Journal Of the Iraqia University (74-10) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIline ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

قراءة جديدة في كتاب

مناهج النقد المعاصر: المؤلف: د. صلاح فضل ، الصادر عن دار الأفاق العربية : مصر القاهرة

سنة النشر ١٩٩٧ م.

الباحث : أ.م .د عقيل رحيم كريم

الجامعة العراقية ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية

A New Reading in the Book "Contemporary Criticism Methods": Author: Dr. Salah Fadl, Published by Dar Al Afak Al Arabiya: Egypt -Cairo, Publication Year: ١٩٩٧

Researcher: Prof. Dr. Aqeel Raheem Kareem
draqeelr@gmail.com :Email
College of Arts, Iraqi University, Department of Arabic Language

مناهج النقد المعاصر، د. صلاح فضل :

يعد من الكتب الهامة في مجال النقد الأدبي الحديث؛ إذ يهدف الكتاب إلى استعراض وتحليل أبرز المناهج النقدية التي ظهرت في الأدب الغربي والعربي، ويقدم فهماً معمقاً ، وقراءة جديدة حول كيفية تطبيق هذه المناهج في دراسة الأدب. وبعد قراءة الكتاب نقدية فاحصة ،نستطيع ان نقدم ضمن محور تصورنا النقدي مقالة نقدية تتناول مراجعة هذا الكتاب الذي هو في الأصل مجموعة من المحاضرات المرتجلة ألقاها د. فضل على طلاب الدراسات العليا بمعهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة. ورغم طابع الارتجال الذى أراد أن يوهمنا به، فإن الكتاب محكم البناء وأقرب إلى البحوث الأكاديمية المؤسسة على مقدمات ومسلمات تفضى إلى نتائج واضحة ومقنعة.

يبدأ د. صلاح فضل كتابه بمقدمة موجزة يبرز فيها عدم توثيق النقول والأفكار التى أخذها من المصادر والكتب الحديثة ، مشيراً الى السبب ذلك ؛ هو حرصه على الارتجال لاستئناف التقليد الجامعي عند **د. طه حسين ود. محمد مندور**، بهدف وصول كتابه الى قاعدة واسعة من القراء الانموذجيين ، وفى المقدمة أيضا يشير د. فضل إلى الوظيفة التثقيفية والتنويرية للنقد الأدبي الحديث ؛ حيث يطمح بهذه المحاضرات أن تشيع روح النقد عامة فى مختلف مستويات الفكر الإنساني .

منهج الكتاب:

يتسم بالتحليل العلمي والتفصيلي للمناهج النقدية المختلفة ؛ إذ يعتمد الكتاب على تقديم دراسة شاملة للنظريات النقدية في الأدب الغربي والعربي، مع التركيز على تطبيقاتها العملية على النصوص الأدبية ، وعندما نطالع الكتاب نجده مرتباً وموبوباً فى فصول مرقمة من واحد إلى عشرة ، ويأخذ كل رقم عنواناً وفق الترتيب الاتي : **(مفهوم المنهج – المنهج التاريخي – المنهج الاجتماعي – المنهج النفسي الانثروبولوجي – المنهج البنيوي – الأسلوبية – السيميولوجيا – التفكيكية – القراءة والتأويل والتلقي – – علم النص).**

ونتلمس أن الكتاب يشجع على التفكير النقدي الحديث، مما يجعل القارئ قادراً على تقييم ومحاورة المناهج النقدية نفسها، فضلاً عن توجيه القارئ إلى التفكير في كيفية تطويع هذه المناهج للظروف الثقافية والاجتماعية المختلفة.

وبشكل عام تركز منهجية الكتاب على الجمع بين الفهم النظري للمناهج النقدية وتطبيقاتها العملية على النصوص الأدبية، مما يوفر للقراء أداة تحليلية قوية لفهم الأدب من زوايا متعددة. ويبدأ الناقد د. صلاح فضل بتقديم تاريخي للمناهج النقدية، بحيث يعرض تطورها وتغيراتها

على مر العصور. فيقدم فكرة شاملة عن كيفية نشوء كل منهج نقدي وتطوره، فضلاً عن الاشارة إلى السياقات الفكرية والثقافية التي ساهمت في ظهور هذه المناهج.

ويقوم الكتاب بتحليل كل منهج نقدي على حدة، حيث يشرح أهدافه، مبادئه، وكيفية تطبيقه على النصوص الأدبية؛ بحيث يتم التركيز على مفاهيم أساسية لكل منهج مثل النقد التاريخي، والنقد الاجتماعي، والنقد البنيوي، والنقد النفسي، والنقد التفكيكي، مما يتيح للقارئ فهم الفروقات الجوهرية بين هذه المناهج . والملاحظ أن الكتاب يتبنى منهجية مقارنة بين الأدب الغربي والعربي ضمن محاور التفاعل الفكري والثقافي، حيث يعرض كيف تم استيراد المناهج النقدية الغربية إلى العالم العربي وكيفية تكييفها مع النصوص العربية. يهدف هذا إلى تعزيز فهم النقد الأدبي العربي في ظل المناهج النقدية الحديثة.

وبهذا فإن د. صلاح فضل يوضح أن النقد الأدبي لا يجب أن يكون محصوراً في منهج واحد؛ بل على العكس، يتم التشجيع على استخدام مجموعة من المناهج النقدية المختلفة في تحليل النصوص، وذلك للحصول على قراءة أكثر عمقاً وشمولية ؛مما يسمح للقارئ بفحص القيم اللغوية والنقدية في النصوص الأدبية بعيدًا عن المفاهيم التقليدية.

أبرز محتويات الكتاب تتضح في :

١. **المناهج النقدية التقليدية:** يبدأ د. صلاح فضل بتقديم لمحة عن المناهج النقدية التقليدية **مثل النقد التاريخي والنقد الأدبي الاجتماعي، حيث يركز على دراسة علاقة الأدب بالتاريخ والمجتمع.**

٢. **المناهج النقدية الحديثة:** ينتقل الكتاب إلى تناول المناهج النقدية الحديثة مثل المنهج النفسي، الذي يعتمد على تفسير النصوص الأدبية من خلال المفاهيم النفسية والتحليل النفسي للشخصيات، كما يوضح الكتاب المنهج البنيوي الذي يدرس النصوص بشكل موضوعي من خلال التركيز على بنيتها الداخلية.

٣. **النقد ما بعد الحداثي:** يتناول الكتاب أيضًا حركة ما بعد الحداثة التي تشكك في مفهوم الحقيقة وتعدّ الأدب محض بناءات لغوية غير ثابتة. ويسلط الكتاب الضوء على كيفية تطبيق هذه المناهج النقدية على الأدب العربي، محاولًا تكييفها مع التراث الأدبي العربي ودراسة النصوص العربية من منظور هذه المناهج الحديثة.

٥. **نقد التطبيق والممارسة:** يناقش د. صلاح فضل أهمية التطبيق العملي لهذه المناهج النقدية ويعطي أمثلة على كيفية تطبيقها على نصوص أدبية معاصرة، وهو ما يساعد القارئ على فهم النقد الأدبي بشكل أعمق.

اهم قضايا الكتاب :

١- **مفهوم المنهج:** يعرف د. صلاح فضل المنهج، فيقول أنه لغوياً الطريقة والسبيل والوسيلة التى يتدرج بها الوصول إلى هدف معين. أما المنهج اصطلاحاً فقد ارتبط تعريفه بأحد تيارين:

الأول: ارتباطه بالمنطق والإجراءات العقلية طبقا لحدود المنطقية التى تؤدى إلى نتائج معينة.

الثاني: ارتباطه فى عصر النهضة بحركة التيار العلمي وارتباط المنهج بالتيار العلمي جعله لا يحتكم غلى العقل فحسب، وإنما كذلك غلى الواقع ومعطياته وقوانينه، ثم ينتقل إلى الحديث عن المنهج النقدي ويرى ان هناك مفهومين له الاول عام والثاني خاص .

أما العام فيرتبط بطبيعة الفكر النقدي ذاته فى العلوم الإنسانية بأكملها، هذه الطبيعة الفكرية النقدية أسسها ديكارت على أساس أنها لا تقبل أى مسلمات بل عرضها على العقل ومبدأه فى ذلك الشك للوصول إلى اليقين. فرفض المسلمات إجرائيا وعدم تقبل إلا ما تصح البرهنة عليه كليا هو جوهر الفكر النقدي (الكتاب، ص٩) .

أما الخاص فهو الذى يتعلق بالدراسة الأدبية وبطرق معالجة القضايا والنظر فى مظاهر الإبداع الأدبي بأشكالها وتحليلها.

٢-**المنهج النقدي والنظرية الأدبية:** يرى د. صلاح فضل أن كل منهج نقدى لا بد له من نظرية فى الأدب يرتبط بها وينطلق منها، وإجراءات ومصطلحات يعبر فيها عن توافقه مع هذه النظرية. لذلك فالمفهوم المعرفي للأدب هو النظرية. **والمنهج النقدي هو الذى يختبر توافق هذه النظرية مع مبادئها ويمارس فاعليته عبر جهاز اصطلاحي يحمل قنوات تصوراته ويضمن كيفية انطباقها قرباً أو بعداً مع الواقع الإبداعي**"(الكتاب، ص١١) أى أن هناك أطرافا ثلاثة هي: **النظرية والمنهج والمصطلح،** تمثل منظومة متكاملة تبدا من الإطار الشامل والنظرية وتنتهى إلى التقنية المتداولة التى يستعملها أصحاب المنهج فى ممارستهم العملية ، وبناء على هذه العلاقة المتماسكة تؤدى التحولات التى تحدث فى النظرية إلى تعديل فى المنهج والمصطلح، وهكذا يكمن تعدد المناهج واختلافها فى تلك التحولات

المسيطرة على النظرية الأدبية إضافة إلى إن "**النظرية الأدبية الواحدة تسفر عن طرائق ومناهج متعددة فى التطبيق وهذه المناهج لها مصطلحاتها ويمكن ان تتبادل الاصطلاح هذا التبادل يضمن لها قدراً من الحرية والمرونة فى المصطلح النقدي**".

٣-**المنهج النقدي والمذهب الأدبي:** يقارن د. صلاح فضل بين المذهب الأدبي والمنهج النقدي فيتجلى لما مفهوم المنهج النقدي واضحاً، حيث يرتبط بالعلم والمرونة والتغيير فى حين يرتبط المذهب الأدبي بالأديولوجيا والثبات م خلال عدة مواقف منها:

١ – وقف د. صلاح فضل وقفة طويلة عند المنهج التاريخي وربط بينه وبين المدرسة الرومانسية وانبثاق الوعى التاريخي، كذلك ارتباطه بالماركسية والوجودية وشارحي النصوص الأكاديمين"لانسون"، إلا إنه لم يقدم لنا تعريفاً واضحاً للمنهج التاريخي رغم تأثيره الكبير على نقادنا العرب، خاصة د. طه حسين ود. محمد مندور .

٢ – لا ضير أن يعتبر د. فضل المنهج النفسي والمنهج الانثروبولوجى من قبيل منظومة المناهج التاريخية ولو بشكل تقريبي، لكن الضير أن يركز حديثه كله على المنهج النفسي متجاهلاً تماماً المنهج الانثروبولوجى، هذا إلى جانب تجاهل النظرية الأدبية التى ينتمى إليها هذان المنهجان.

٣ – لا نتفق مع د. فضل فى عدم توثيق النقول والأفكار التى اقتبسها من كتب أخرى رغم إحالته بشكل إجمالي إلى مصادره عقب نهاية كل فصل وليس فى ذلك تشكيكاً فى ذمته، ولكن لأن التوثيق كان سيجعله أكثر دقة فى العرض وسيبعده عن الترهل الذى لاحظناه فى بعض الفصول.

٥ – لم يشر د. فضل فى مصادره من قريب أو من بعيد إلى كتاب د. عبد المنعم تلميذه **مقدمة فى نظرية الأدب** ، و كذلك إلى جهود الدكتور سهير القلماوي التى تعد رائدة فى مجال التأليف سواء فى النظرية الأدبية أو المناهج النقدية، إضافة إلى ما سبق هناك كتاب مناهج النقد الأدبي، **ل إيريك اندرسون إمبرت** الذى ترجمه إلى العربية الدكتور الطاهر أحمد مكي، وطبع منه طبعتان، الأولى فى العام ١٩٩١ والثانية فى العام التالي مباشرة.

وختاماً :

يعد الكتاب يعتبر مرجعاً أساسياً للباحثين والطلاب في مجال الأدب والنقد الأدبي، حيث يقدم شرحاً وافياً للمناهج النقدية المختلفة ، ويوضح كيفية الافادة منها في تحليل النصوص الأدبية. و تبدو الرؤية الفكرية لدى د. صلاح فضل واضحة فهي شارحة بارعة فاحصة، ضمن صياغاته اللغوية الأنيقة اللافتة المثيرة للإعجاب، وتشبيهاته المبتكرة ،وإيقاع جملته النقدية الآخذة، أما قدراته على التكثيف والتركيز وضرب الأمثلة فحدث ولا حرج، وهذه سمة مهمة أعتبرها معياراً حاسماً في كفاءة الأستاذ الجامعي، والناقد المتخصص، لكن مزايا الكتاب الكبيرة في ظني هي تلك القدرة على تأطير الأفكار الأساسية التي يعرض لها وفق مخطط صارم يبدأ من التعريف بذلك المنهج أو ذاك ثم الانخراط مباشرة في عرض أبرز مفاهيمه الاصطلاحية وأفكاره التأسيسية التي تمايز بينه وبين ما سبقه في التنظير والتطبيق . ويختتم الكتاب بما يطلق عليه المؤلف "**القرن الذهبي للنقد الأدبي**"؛ يعالج فيه الموضوعات التالية: **جيل الأساتذة، نقاد الأدب، نقاد الحداثة.**